

دور السياحة الثقافية كمحفز للإستدامة الإقتصادية للمواقع الأثرية والتراثية في الأردن

¹ رنيم زياد أحمد جوابرة* ، ² سي جيلالي هاشمي

¹ جامعة عمان (الأردن)، ² جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)

The Role of Cultural Tourism as a Catalyst for Economic Sustainability of Archaeological and Heritage Sites in Jordan

¹Rannem Ziad Ahmed Djawabreh* ,² SI DJILALI Hachemi

¹University of Amman (Jordan), jawabreh_raneem_90@hotmail.com

² Ibn Khaldoun University - Tiaret (Algeria), hachemi.sidjilali@univ-tiaret.dz

تاريخ الاستلام: 2025/ 10 /09 تاريخ القبول: 2025 / 11 /11 تاريخ النشر: 2026 / 04 /10

الملخص:

تعتبر السياحة الثقافية ركيزة أساسية في تعزيز الاستدامة الاقتصادية للمواقع الأثرية والتراثية، لما تتيحه من فرص تنموية متجددة ترتكز على الهوية المحلية. ، وتتلور أهمية هذا الدور في الأردن بقدرته على تحويل التراث إلى موارد اقتصادية مستدامة لدعم المجتمعات المحلية والمحافظة على الإرث الحضاري، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور السياحة الثقافية في تحقيق الإستدامة الإقتصادية للمواقع الأثرية في الأردن وإلى الطرق التي يمكن من خلالها للسياحة الثقافية أن تسهم في توليد دخل مستدام، لتحفيز المجتمعات المحلية إقتصادياً وضمان بقائها للأجيال القادمة، وإستخدمت المنهج الوصفي وهو أحد المناهج البحثية التي تهدف إلى وصف الظواهر والمشكلات كما هي في الواقع، ومن نتائج الدراسة، تعمل السياحة الثقافية على توليد إيرادات مباشرة وغير مباشرة للمواقع الأثرية في الأردن، وأوصت الدراسة بضرورة وضع خطط وبرامج تدريبية لإشراك الأفراد والمجتمعات المحلية في تقديم الخدمات السياحية. كلمات مفتاحية: السياحة، السياحة الثقافية، الإستدامة، الإستدامة الإقتصادية، المواقع الأثرية، التراث.

Abstract:

Cultural tourism is considered a fundamental pillar in enhancing the economic sustainability of archaeological and heritage sites, as it offers renewable development opportunities rooted in local identity. In Jordan, the significance of this role is reflected in its ability to transform heritage into sustainable economic resources that support local communities and preserve cultural legacy. This study aimed to explore the role of cultural tourism in achieving economic sustainability for archaeological sites in Jordan, and to identify ways in which cultural tourism can contribute to generating sustainable income, thereby economically empowering local communities and ensuring their continuity for future generations. The descriptive method was used, which is one of the research approaches that seeks to describe phenomena and problems as they exist in

* المؤلف المرسل.

* Corresponding author.

reality. Among the study's findings, cultural tourism contributes to generating both direct and indirect revenues for archaeological sites in Jordan. The study recommended the development of training plans and programs to engage individuals and local communities in providing tourism services.

Keywords: Tourism, Cultural Tourism, Sustainability, Economic Sustainability, Archaeological Sites, Heritage.

مقدمة:

تعد السياحة من أبرز الأنشطة الإقتصادية التي تعيرها الدول إهتماماً لافتاً نظراً لكونها مصدر أساسي للدخل من العملة الصعبة بالإضافة إلى أهميتها في تحقيق التنمية في كافة المجالات ومن بين أنواع السياحة التي لها أهمية كبرى في التنمية هي السياحة الثقافية التي تعتمد على المشاركة في النشاطات الثقافية وزيارة الأماكن التاريخية والأثرية وتكون هذه النشاطات سبباً في التنقل من مكان إلى آخر وما ينتج عن ذلك من تنمية إقتصادية وإجتماعية. (حاج قويدر، 2019).

لقطاع السياحة عدة أدوار إجتماعية وثقافية وإقتصادية هامة فهي قاطرة للتنمية المستدامة وترى أن تطوير هذا القطاع يتطلب توفير مقومات أساسية مثل التراث الطبيعي والتاريخي، وتؤثر الثقافة السياحية على النشاط السياحي بشكل كبير وينبع هذا التأثير من نظرة المجتمع لأهمية السياحة، ولتحقيق سياحة مستدامة ويجب تضافر جهود المجتمع لبناء عقلية سياحية ملائمة. (فكر، شيخي، 2020).

تمثل السياحة الثقافية ميزة تنافسية كبيرة للوجهات التي تزخر بالتراث والتاريخ فتشكل محرك أساسي لجذب شرائح واسعة من السياح المهتمين بالتعرف على الحضارات والتاريخ العريق وتعمل السياحة الثقافية على تعزيز الدخل القومي والتنمية المستدامة والحفاظ على التراث والوعي به وتشكيل صورة إيجابية للبلد، وتعتبر المواقع الأثرية الجاذب الأساسي والمحرك الصلب للسياحة الثقافية فبدونها لا تزدهر السياحة الثقافية، فهي محفز للإستدامة الإقتصادية لأنها تعمل على جذب شرائح من السياح مستعدين لإنفاق مبالغ كبرى على التجارب الثقافية الأصيلة مما يزيد من إيرادات الدولة من العملات الأجنبية وبنفس الوقت تعتبر الإستدامة الإقتصادية كمظلة للحفاظ على المواقع الأثرية. (عيد، عباس، 2024).

1.2 أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور السياحة الثقافية في تحقيق الإستدامة الإقتصادية للمواقع الأثرية في الأردن وإلى الطرق التي يمكن من خلالها للسياحة الثقافية أن تسهم في توليد دخل مستدام، لتحفيز المجتمعات المحلية إقتصادياً وضمناً بقائها للأجيال القادمة.

1.3 مشكلة الدراسة:

تواجه المواقع الأثرية والتراثية عدة تحديات تتعلق بالإستدامة الإقتصادية، حيث تحتاج هذه المواقع إلى تمويل حكومي ضخم يكفي لتغطية عمليات الصيانة والترميم وهذا لا يتحقق حالياً، ومن التحديات الأخرى أن بعض المجتمعات المحلية المحيطة بهذه المواقع الأثرية لا تستطيع الإستفادة من العائدات السياحية وأن بعض المواقع الأثرية والتراثية تفتقر إلى خطط تسويق وإدارة مستدامة.

وينبثق عن مشكلة الدراسة السؤال الرئيسي التالي:

ما هي التحديات الرئيسية التي تواجه مبادئ السياحة الثقافية المستدامة في الأردن، وينبثق عنه الأسئلة الفرعية

التالية:

- كيف تسهم السياحة الثقافية في تحقيق التنمية الإقتصادية في الأردن.؟
- ما هي الإستراتيجيات المقترحة لتعزيز الإستفادة الإقتصادية من السياحة الثقافية؟
1.4 أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية مضمونها وللدراسة أهمية إقتصادية: حيث تعتبر أحد أهم مصادر الدخل القومي غير التقليدي في الأردن. تراثية: حيث تقدم طرق عملية لبقاء المواقع الأثرية محمية من التدهور والإهمال. إجتماعية: حيث تعمل السياحة الثقافية على بلورة نمو المجتمعات من خلال إشراكها في الأنشطة السياحية. أكاديمية: حيث تعتبر مرجعاً للباحثين وصناع القرار لصياغة سياسات فعالة.

1.5 المنهجية:

بعد الإطلاع على العديد من الدراسات اللازمة لإتمام هذا البحث تم استخدام المنهج الوصفي، بإعتباره سرد ومشاهدة الشيء، وهو الطريقة أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث العلمي في تقصيه للحقائق العلمية، والذي يقوم على وصف الظواهر الإجتماعية الطبيعية كما هي في الواقع.

جمع البيانات المستخدمة بالدراسة:

شملت البيانات المستخدمة في هذه الدراسة على بيانات أولية وبيانات ثانوية:

أ- البيانات الأولية:

وهي البيانات التي قام الباحث بجمعها من مصادرها الأساسية وهي بيانات واقعية وأصلية تعبر عن مشكلة الدراسة، كدراسات الحالة.

ب- البيانات الثانوية:

هي مصادر البيانات التي تستخدم إذا ما تعذر الحصول على مصادر البيانات الأولية، وذلك أنها تتناول الموضوع بصورة غير مباشرة، بحيث يتم جمعها من المصادر المكتبية ومن مراجعة أدبيات الدراسات السابقة، وتعزز هذه البيانات الجانب النظري عن طريق الأطر والأسس العلمية وتتمثل هذه البيانات في ما يلي:

• المراجع والكتب ذات العلاقة بموضوع التخطيط الإستراتيجي وإدارة الأزمات.

المواد العلمية والرسائل الجامعية والتقارير المختصة بموضوع الدراسة.

1.6 التعريفات الإجرائية:

السياحة: هي نشاط بشري وتفاعل حضاري، إجتماعي وثقافي وإقتصادي، بين عدة أفراد يقضون فترة زمنية محددة ولهذا التفاعل آثار عديدة إيجابية أو سلبية أو إجتماعية أو إقتصادية أو ثقافية..(منذر.2015).

السياحة الثقافية: هي الإنتقال من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر، بهدف أداء مهمة معينة، أو زيارة مخصصة عبر نشاطات مختلفة للإطلاع على حضارات وثقافات أخرى.(ملكي.2021).

السياحة الثقافية: هي نوع من السياحة ويهدف إلى تشكيل زيارة للمواقع والمعالم التي تعكس تراث وثقافة المجتمعات وتضم أنشطة عديدة كزيارة المتاحف والمواقع الأثرية والمهرجانات والمعارض التشكيلية والفنية والدافع الرئيسي لهذا النوع من السياحة هو الإطلاع على ثقافة الشعوب.(جابر.2021).

الإستدامة الإقتصادية: هي طريقة تحقيق النمو الإقتصادي والإزدهار على المدى البعيد مع الحفاظ على عدم إستنزاف الموارد الطبيعية وتوفير الفرص للأجيال المستقبلية، وتشمل تطوير إقتصادات قوية تعزز جودة الحياة والموارد. (المالكي، 2020).

الإستدامة الإقتصادية: هي القدرة على حماية كافة القدرات الإنتاجية وتوفيرها للأجيال المستقبلية، وتستطيع كافة المجتمعات إكتساب التنمية بشكل لا متناه، سواء من الجانب التكنولوجي أو من جانب ضمان مستويات دخل متنامية من جيل لآخر. (الغفلي، 2019).

التراث الثقافي: هو التعبير الخلاق لنشاط الإنسان بين الماضي والحاضر وذلك لفهم التراث المادي كالمواقع الأثرية والمصنوعات، والتراث غير المادي كاللغات، والتقاليد. (طه، سعادة، سامرة، 2023).

المواقع الأثرية: هي الأماكن التي تضم عدة أدلة ملموسة مادية لأنشطة بشرية سابقة، يتم دراستها من قبل علماء الآثار لفهم حياة وسلوكيات الأشخاص الذين عاشوا في تلك الحقبة. (العلي، 2019).

المواقع الأثرية: إصطلاحاً: هي الأماكن التي تتحلّى بقيم ثقافية أو تاريخية أو طبيعية سواء كانت مادية كالمعالم الأثرية أو غير مادية كالعادات والتقاليد فهي تمثل هوية البلد الحضارية. الدراسات السابقة:

دراسة عيد، عباس، زكي، 2024، كيف يعزز الترويج لنمط السياحة الثقافية الحركة السياحية الوافدة الدور المحوري للسفارات المصرية بالخارج، هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور المحوري للسفارات المصرية بالخارج في الترويج لنمط السياحة الثقافية وأثره في زيادة الحركة السياحية الوافدة إلى مصر، تم إعتداد المنهج الوصفي التحليلي لتفسير الظاهرة محل الدراسة، ومن نتائج هذه الدراسة وجود تأثير إيجابي معنوي لترويج السفارات السياحية لنمط السياحة الثقافية في أبعاد زيادة الحركة السياحية الوافدة، وأوصت الدراسة بأهمية زيادة المقاصد السياحية في مصر ذات التنوع الثقافي.

دراسة طه، سعادة، سامرة، الزرد، 2023، إقتصاد التراث الثقافي في فلسطين والتنمية المستدامة، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الإقتصاد الخاص بالتراث الثقافي إنطلاقاً من جذوره العميقة في التاريخ والإرث الحضاري والطبيعي الفلسطيني، والصناعات الثقافية وإعتمدت الدراسة على منهج تحليل البيانات الكمية المتوفرة من الجهات الرسمية والمنهج الكيفي ومن نتائج هذه الدراسة، تسهم السياحة بجزء أساسي من الدخل القومي وذلك بإمتلاك مقومات كبيرة لتطويرها أسوة بالدول المجاورة وأوصت الدراسة بضرورة إستكمال العمل على الأنظمة واللوائح الخاصة بالحماية والتنقيب والمتاحف والحفاظ على السجل المدني.

دراسة مالكي، 2021، دور التراث العمراني والسياحة الثقافية في التنمية الإقتصادية، الآثار الإسلامية الأندلسية في إسبانيا، أنموذجاً، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بعض المفاهيم العامة كالتراث العمراني والسياحة الثقافية والتنمية الإقتصادية وتسلط الضوء على دور التراث العمراني والسياحة الثقافية في التنمية الإقتصادية، وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومن نتائج هذه الدراسة أن السياحة الثقافية باتت ظاهرة دولية ضخمة لا يمكن تجاهلها وتتضمن نشاطات عديدة لها أهمية كبرى في مختلف المجالات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، وأوصت الدراسة بتعزيز الإهتمام بالسياحة الثقافية فهي مصدر مهم لإيرادات التنمية الإقتصادية.

دراسة فكر، شيخي، 2020، أهمية الثقافة السياحية في تطور السياحة الداخلية وتحقيق سياحة مستدامة، هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم الثقافة السياحية وأثرها على تطور السياحة، وإستخدمت الدراسة المنهج

التحليلي، ومن نتائج هذه الدراسة أن النهوض بالسياحة لا يتوقف فقط على توفير الشروط المادية إلى جانب المقومات الطبيعية والثقافية للمجتمع، بل يقتضي لتوفير حفاوة وضيافة وحسن إستقبال للزوار وممارسة فضلى للفعل السياحي سواء من طرف السواح أو من طرف الساهرين على السياحة، وأوصت الدراسة بضرورة تثقيف الأفراد والمجتمع بالشأن السياحي للإرتقاء بهذا القطاع.

دراسة قويدر.2019، السياحة الثقافية وأهميتها في التنمية،هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية السياحة الثقافية كأحد أبرز الأنشطة الإقتصادية التي تولي لها الدول إهتماماً كبيراً نظراً لكونها مصدر أساسي للمداخيل من العملة الصعبة ولأهميتها في التنمية المستدامة. وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ومن نتائج هذه الدراسة أن السياحة الثقافية تعمل على الحد من البطالة من خلال توفير فرص عمل وترويج وتسويق الخدمات والمنتجات السياحية المحلية وأوصت الدراسة بضرورة دعم المبادرات السياحية الخاصة بالسكان المحليين.

دراسة الغفلي.2019، تحليل جوانب إستدامة النمو الإقتصادي وعلاقتها بأساليب الحوكمة السليمة في تجربة شركة بترول أبو ظبي الوطنية أدنوك، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع للتطبيق العملي لنظريات الإستدامة في عمل أدنوك وإعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج ومن نتائج هذه الدراسة، رصد نتائج النجاح الباهرة لشركة أدنوك بسبب تطبيقاتها لنظرية الحوكمة والإستدامة الإقتصادية، وأوصت الدراسة بضرورة المحاولة للتعرف على نظريات الحوكمة ودورها في إدارة الشركات..

دور السياحة الثقافية في تحقيق الإستدامة الإقتصادية للمواقع الأثرية في الأردن:

تلعب السياحة الثقافية دوراً محورياً في تحقيق الاستدامة الاقتصادية للمواقع الأثرية، خاصة في البلدان التي تزخر بإرث حضاري وتاريخي غني مثل الأردن. إذ تُعد المواقع الأثرية الأردنية، مثل البترا، جرش، وأم قيس، مصادر ذات قيمة اقتصادية كبيرة، تُساهم في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال استقطاب السياح المهتمين بالثقافة والتراث، مما يُفضي إلى خلق فرص عمل جديدة، وزيادة الدخل القومي، وتعزيز البنية التحتية في المناطق المحيطة (UNESCO. 2021).

إن السياحة الثقافية تُساهم في تحويل المواقع الأثرية إلى موارد اقتصادية مستدامة من خلال التوظيف الذكي للموارد التراثية بطريقة تحافظ على أصالتها. وتُشير الدراسات إلى أن الاستثمار في صيانة وترويج المواقع الأثرية الثقافية يُعزز من استقطاب الزوار، ويُطيل من مدة إقامتهم، وبالتالي يرفع من مستوى الإنفاق السياحي المحلي (Timothy & Nyaupane, 2009). وقد اعتمدت وزارة السياحة الأردنية استراتيجيات تهدف إلى دمج المجتمع المحلي في عمليات الحفاظ والترويج للمواقع الأثرية، مما يعزز من مساهمتهم في الاقتصاد المحلي بطريقة دائمة (Ministry of Tourism and Antiquities, Jordan, 2022).

علاوة على ذلك، تُمكن السياحة الثقافية المجتمعات المحلية من تنمية مهاراتهم وتحسين سبل معيشتهم من خلال تقديم الخدمات السياحية، مثل الإرشاد السياحي، الحرف التقليدية، والخدمات الفندقية. وتشير الدراسات إلى أن إشراك السكان المحليين في سلسلة القيمة السياحية يضمن استدامة اقتصادية أطول للمواقع الأثرية ويعزز من شعورهم بالملكية والارتباط الثقافي بالموقع (Richards. 2018).

وقد طبقت بعض المجتمعات المحلية في جنوب الأردن، خاصة في وادي موسى، نماذج ناجحة من التعاون المجتمعي مع الجهات السياحية للحفاظ على التراث الثقافي وتوظيفه اقتصادياً.

كما أن السياسات الأردنية في السنوات الأخيرة قد أولت اهتمامًا متزايدًا بتعزيز السياحة الثقافية كأداة للتنمية الاقتصادية المستدامة، من خلال مشاريع تطوير السياحة القائمة على التراث، مثل مشروع "سياحة" الممول من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID. 2020)، والذي يهدف إلى تحسين تجربة الزوار، وتمكين المجتمعات المحلية، وزيادة التنافسية السياحية للمواقع التراثية الأردنية في الأسواق العالمية. هذه المبادرات أسهمت في رفع مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي، والتي بلغت نحو 13.5% عام 2019 قبل جائحة كوفيد-19 (World Travel & Tourism Council. 2020).

يمكن القول إن السياحة الثقافية تشكل ركيزة أساسية لتحقيق الاستدامة الاقتصادية للمواقع الأثرية في الأردن، شريطة وجود سياسات متكاملة تُوازن بين حفظ التراث وتطويره اقتصادياً. ومن خلال إدارة فعالة، ومشاركة مجتمعية فاعلة، واستثمارات استراتيجية في البنية التحتية والخدمات، يمكن أن تتحول هذه المواقع إلى محركات دائمة للتنمية الاقتصادية، بما يحفظ الإرث الحضاري للأجيال القادمة ويُسهم في رفاه المجتمعات المحلية.

التحديات الرئيسية التي تواجه مبادئ السياحة الثقافية المستدامة في الأردن، وينبثق عنه الأسئلة الفرعية التالية: تواجه مبادئ السياحة الثقافية المستدامة في الأردن مجموعة من التحديات البنيوية والتنظيمية والبيئية، التي تؤثر على فاعلية هذا القطاع في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. رغم امتلاك الأردن لتراث ثقافي غني ومواقع أثرية عالمية مثل البترا ومادبا وجرش، إلا أن هذه الموارد لا تُستغل بكفاءة كاملة بسبب عدد من المعوقات المرتبطة بالبنية التحتية، وضعف إشراك المجتمعات المحلية، وتحديات التمويل، وتذبذب الأوضاع الإقليمية، ما يعرقل تفعيل مبادئ الاستدامة التي تقوم على التوازن بين الحفاظ على التراث، والتمكين المجتمعي، والتنمية الاقتصادية (UNESCO. 2021).

كيف تسهم السياحة الثقافية في تحقيق التنمية الاقتصادية في الأردن؟

تُعتبر السياحة الثقافية أداة فعالة لتعزيز التنمية الاقتصادية في الأردن من خلال تنوع مصادر الدخل الوطني، وخلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة في القطاعات المرتبطة بها، كال فنادق، والنقل، والصناعات التقليدية، والإرشاد السياحي. وقد أشارت تقارير مجلس السياحة والسفر العالمي (WTTC. 2020) إلى أن السياحة ساهمت بما يقارب 13.5% من الناتج المحلي الإجمالي للأردن قبل جائحة كورونا. كما تُسهم في تطوير المجتمعات المحلية من خلال دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز البنية التحتية والخدمات في المناطق الريفية والأثرية التي كانت مهملة اقتصادياً في السابق (Richards. 2018).

ما هي التحديات الرئيسية التي تعوق السياحة الثقافية المستدامة في الأردن؟

1. ضعف البنية التحتية في بعض المواقع الأثرية، خاصة تلك البعيدة عن المراكز الحضرية.
2. عدم كفاية التشريعات التي تنظم العلاقة بين الحفاظ على التراث واستغلاله السياحي، مما يؤدي أحياناً إلى الاستنزاف المفرط للمواقع الأثرية.
3. تدني مستوى التوعية المجتمعية بأهمية التراث الثقافي وسبل الاستفادة المستدامة منه.
4. قلة التمويل الحكومي والدولي لمشاريع الترميم والترويج السياحي.
5. غياب نظام متكامل لإدارة الزوار ما يؤدي إلى الضغط على المواقع الأثرية دون خطط واضحة للتوزيع الجغرافي للسياح (MOTA. 2022).

ما هي الاستراتيجيات المقترحة لتعظيم الاستفادة الاقتصادية من السياحة الثقافية؟

لتجاوز هذه التحديات وتعظيم الأثر الاقتصادي للسياحة الثقافية، يُقترح اعتماد عدة استراتيجيات:

1. تطوير البنية التحتية الذكية وربط المواقع الأثرية بشبكات نقل حديثة، مما يسهل الوصول إليها ويزيد من مدة إقامة السياح.
2. تمكين المجتمعات المحلية من خلال برامج تدريب على الحرف التراثية، والإدارة السياحية، وتقديم خدمات الضيافة، بما يضمن توزيعاً عادلاً للعوائد الاقتصادية.
3. تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص لتمويل مشاريع صيانة وتطوير المواقع التراثية.
4. اعتماد التسويق الرقمي والترويج العالمي للمواقع الثقافية الأردنية، باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي والتصوير الجوي لزيادة الجاذبية السياحية.
5. إنشاء مراكز تفسير ثقافية في كل موقع أثري لتوفير تجربة معرفية معمقة تُغني الزائر وتُعزز القيمة المضافة للزيارة (Timothy & Boyd, 2003).

إن التحديات التي تواجه مبادئ السياحة الثقافية المستدامة في الأردن لا تُنقص من قدرتها على أن تكون رافعة تنموية قوية، بل تبرز الحاجة إلى نهج استراتيجي شمولي يوازن بين الحفاظ على الإرث الحضاري وتفعيله اقتصادياً بطريقة تراعي استدامة الموارد والأثر الاجتماعي. ويُعد الاستثمار في البنية التحتية، والتمكين المحلي، والإدارة المتكاملة للموارد الثقافية من أبرز ركائز هذا التحول نحو تنمية سياحية مستدامة طويلة الأمد.

خاتمة:

في ختام هذا البحث، يتضح أن السياحة الثقافية تُعدّ إحدى الركائز الحيوية لتحقيق الاستفادة الاقتصادية للمواقع الأثرية والتراثية في الأردن، نظراً لقدرتها على تحويل الموارد الثقافية إلى مصادر دخل متجددة تدعم المجتمعات المحلية وتُساهم في صون الإرث الحضاري. وقد بيّنت الأدبيات أن هذا النمط من السياحة يُؤدّ إيرادات مباشرة وغير مباشرة، ويُحفّز نمو القطاعات المرتبطة به مثل الحرف التقليدية، والخدمات السياحية، والبنية التحتية. كما أظهرت نتائج البحث أن تفعيل دور السياحة الثقافية يستلزم إدارة متكاملة للمواقع الأثرية، وتوفير بيئة تنظيمية محفزة، وتعزيز مشاركة المجتمعات المحلية في سلسلة القيمة السياحية لضمان تحقيق التنمية المستدامة طويلة المدى.

ورغم الإمكانيات الكبيرة التي يمتلكها الأردن في مجالات التراث والثقافة، إلا أن عدداً من التحديات ما يزال يحدّ من تعظيم العائد الاقتصادي، مثل ضعف البنية التحتية، وتدني مستويات التوعية المجتمعية، ومحدودية الاستثمارات. لذلك، تُبرز الدراسة الحاجة إلى تبني استراتيجيات شمولية تركز على تطوير الموارد البشرية، وتفعيل الشراكات، وتوظيف التقنيات الحديثة في الترويج السياحي، بما يضمن حماية المواقع التراثية واستدامتها للأجيال القادمة.

إن السياحة الثقافية ليست مجرد نشاط ترفيهي، بل هي أداة تنموية متكاملة تجمع بين البعد الاقتصادي والاجتماعي والحضاري، وتمثل فرصة حقيقية لتعزيز مكانة الأردن كوجهة ثقافية عالمية. ويبقى الاستثمار في هذا المجال خياراً استراتيجياً يُساهم في تحقيق النمو المستدام وتعزيز الهوية الثقافية الوطنية.

النتائج:

1. تعمل السياحة الثقافية على توليد إيرادات مباشرة وغير مباشرة للمواقع الأثرية في الأردن.
2. تساهم السياحة الثقافية في القضاء على البطالة من خلال توفير فرص عمل كأدلاء سياحيين وحرف يدوية ومطاعم.
3. يعمل الإهتمام المتزايد بالمواقع الأثرية من قبل السياح في تعظيم الوعي بأهمية الحفاظ عليه الأمر الذي يدفع الجهات المعنية إلى بذل جهود كبرى في صون التراث.
4. من أهم التحديات التي تواجه السياحة الثقافية في الأردن، هي قصور في البنية التحتية في بعض المواقع الأثرية والتراثية، وضعف الإستثمارات والتنظيم.

التوصيات:

- ضرورة وضع خطط وبرامج تدريبية لإشراك الأفراد والمجتمعات المحلية في تقديم الخدمات السياحية.
- الإهتمام بتطوير برامج سياحية متكاملة لزيادة ورش الحرف التقليدية والتعرف على قصص المواقع.
- تعزيز تحفيز الإستثمار في القطاع الخاص لتطوير الخدمات السياحية حول المواقع الأثرية.
- إدماج تقنيات التصميم الحديثة ووسائل التواصل الإجتماعي للترويج للمواقع الأثرية.
- سن تشريعات وسياسات واضحة لتنظيم السياحة الثقافية.
- العمل على تحسين البنية التحتية وتطويرها وخاصة للمرافق السياحية.

بيانات الإفصاح:

- الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة: تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- توافر البيانات والمواد: كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- مساهمة المؤلفين: يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- تضارب المصالح: لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- التمويل: لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- شكر وتقدير: الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات

(<https://sdasmart.org/jsconf/>)

قائمة المراجع:

- صالح.م.2018، التراث الثقافي من المفهوم إلى التطبيق المؤسسة الثقافية للنشر والتوزيع.
منذر، محمد راضي، النظم الإقتصادية في القرن العشرين، المملكة الأردنية الهاشمية، 2015.
جابر.س. (2021)، السياحة الثقافية ودورها في التنمية المستدامة، دار النشر للجامعات.
المالكي، أ.2020، مبادئ الإقتصاد المستدام، مكتبة التنمية.

العلي.ف.2019، المواقع الأثرية، دراسة في الحفاظ والإدارة، المجلة العربية للأثار 15 (2)،(45-60)
حاج قويدر، عبد الرحيم، شنيبي حسين،2019، السياحة الثقافية وأهميتها في التنمية، فعاليات المنتدى الدولي المعنون
بالموروث الثقافي والسياحي ودوره في خدمة التنمية المستدامة، جامعة غرداية،مخبر التنمية الإدارية للارتقاء بالمؤسسات
الإقتصادية.

دراسة شيخي، بلال، فكر، سامية.2020، أهمية الثقافة السياحية في تطور السياحة الداخلية وتحقيق سياحة
مستدامة،مخبر بحث، أداء المؤسسات الإقتصادية الجزائرية في ظل الحركة الإقتصادية الدولية بجامعة محمد
بوقرة، الجزائر،مجلة رماح، الصادرة عن أكاديمية باشاك التركية، العدد 46.

طه، حمدان، سعادة إيمان، سامرة روان، الزرد محمد.2023، إقتصاد التراث الثقافي في فلسطين والتنمية المستدامة، معهد
أبحاث السياسات الإقتصادية الفلسطينية، القدس، رام الله.

عيد، نيفين جلال، عباس، رنا محسن.2024، كيف يعزز الترويج لنمط السياحة الثقافية الحركة السياحية الوافدة، الدور
المحوري للسفارات المصرية بالخارج،مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، قسم الدراسات السياحية، كلية
السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، مجلد 26، عدد 2، ص 233-250.

الغفلي، مطلق، عبد الله محمد.2019، تحليل جوانب إستدامة النمو الإقتصادي وعلاقتها بأساليب الحوكمة السليمة في
تجربة شركة بترول أبو ظبي الوطنية، أدنوك،رسالة ماستر، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

مالكي، سميرة.2021، دور التراث العمراني والياحة الثقافية في التنمية الإقتصادية، الآثار الإسلامية الأندلسية في إسبانيا،
أنموذجاً، جامعة وهران، محمد بن أحمد، الجزائر، 19.46735.2020/mjaf.10.21608/Doi

مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، عدد خاص (2)، المؤتمر الدولي السابع، التراث والسياحة والفنون بين المواقع
والمأمول.

Ministry of Tourism and Antiquities, Jordan. (2022). Tourism Strategy 2021-2025 . Retrieved from
https://www.mota.gov.jo/

Richards, G. (2018). Cultural Tourism: A review of recent research and trends. Journal of Hospitality and
Tourism Management, 36, 12-21.

https://doi.org/10.1016/j.jhtm.2018.03.002

Timothy, D. J., & Nyaupane, G. P. (2009). Cultural Heritage and Tourism in the Developing World: A Regional
Perspective. Routledge.

UNESCO. (2021). Sustainable Tourism and Cultural Heritage. Retrieved from
https://whc.unesco.org/en/sustainabletourism/

USAID. (2020). Tourism Activity in Jordan. Retrieved from <https://www.usaid.gov/jordan/fact-sheets/tourism-activity>

World Travel & Tourism Council. (2020). Jordan: Economic Impact Report. Retrieved from <https://wtcc.org/Research/Economic-Impact>